



أحوال الناس يوم القيامة

الدرس العاشر



يكون التمهيد حوار
بين المجموعات حول
الدرس السابق.

التمهيد

مر بنا في الدرس السابق شيء من أحوال يوم القيامة كحال السماء والأرض والجبال والشمس والنجوم، هذا حال الجمادات، فما حال الناس في ذلك اليوم العظيم؟

أحوال الناس يوم القيامة

الناس يوم القيامة إما كافر هالك، أو مؤمن ناج، أو مؤمن ناقص الإيمان خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وهذا تحت مشيئة الله تعالى إما يعذبه أو يرحمه.

وقد ذكر الله عز وجل بعض أحوال الكفار والظلمة في ذلك اليوم، من ذلك قوله تعالى:

﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَّاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْفِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧].

وقال عز وجل:

﴿وَأَقْرَبُ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٧].

وفي هذا اليوم تشخص أخصاب الظلمة فلا تلتفت يمنة ولا يسرة، ولشدة الخوف تصلح أفئدتهم خالية لا تعقل شيئاً، قال تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [٤٢] ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣].

ويحشر الكفار على أبشع هيئة، قال تعالى:

﴿وَمِنْ يَهْدِي اللَّهُ فَبِهِدْهُهُ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُم أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ يُنَادِيهِمْ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ عُمٌ وَإِذَا هُمْ بِجَهَنَّمَ كُفَّ مِثْقَاتُهَا زَادَتْهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧].

ويكابدون الذل والصغار، قال تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَانْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢].

إضافة إلى ذلك فإن الله يفضحهم على رؤوس الخلائق، كما في قوله ﷻ: «وأما الآخرون أو الكفار فينادى على رؤوس الأشهاد»^(١): ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

ويتمنى الكفار في ذلك اليوم أن يهلكهم الله ويجعلهم تراباً:

﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ تَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠].

نشاط:

يكون النشاط حواراً بين المجموعات وتدون النتائج على السبورة.

أصف بعض أحوال الكفار يوم القيامة من خلال دراستنا للنصوص السابقة

تكون أشخاصهم شاخصة، ويحشرهم الله على وجوههم عمياً وبكماً وصماً، ومهطعين ومقتعي رؤوسهم، وأفندتهم هواء

وأما أهل الإيمان والتقى فإنهم لا يفرعون كما يفرعون غالب الناس، إذ يقول الله تعالى عنهم:

﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١-١٠٣].

فإنهم في دنياهم لما خافوا ذلك اليوم، واستعدوا له، أورثهم ذلك أمناً وسروراً كما أخبر الله تعالى عنهم أنهم كانوا يقولون: ﴿إِنَّا خَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

فكان مآلهم: ﴿فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١١-١٢].

ومن أهل الإيمان: السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله كما في قوله ﷻ: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا

(١) أخرجه البخاري ح (٤٦٨٥) ومسلم ح (٢٧٦٨).

في الله اجتماعا عليه و تفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تطد الله بصدقته فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه» (١).

ومنهم أهل البر و الإحسان الذين بين النبي ﷺ حالهم يوم القيامة: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يشر على معسر يشر الله عليه في الدنيا و الآخرة» (٢).

نشاط:

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

ذكر الله سبحانه وتعالى في آخر سورة الزمر مقارنة بين حال الكفار وحال المؤمنين يوم القيامة، أراجع الآيات وأستنتج ثلاثة فروق بين الحالين.

الكافرون يحق عليهم العذاب، أما المؤمنون يدخلون الجنة سالمين
الذين كفروا يسقون إلى جهنم زمرا، أما المؤمنون يسقون إلى الجنة زمرا
الذين كفروا يدخلون أبواب جهنم خالدين فيها وهم متكبرون، أما الذين آمنوا
يحمدون هللا على صدق وعده لهم

وأما الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهم من أهل الإسلام الذين ارتكبوا معاصي توجب الوعيد عليهم يوم القيامة، كالذين لا يؤدون الزكاة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت عليه، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار» (٣).

نشاط:

ننقسم إلى مجموعات لتنفيذ النشاط.

نذكر ثلاثة أمثلة لمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا.

حديث المرأة البغي التي أنفقت كلبا من الهلاك عطشا فدخلت الجنة
رجل جاء إلى الرسول وقال ارتكبت ذنبا فقال صلى الله عليه وسلم: أصليت
العصر؟ قال نعم: فقال له الرسول، غفر ذنبك
الصلاة بوقتها والمعاصي التي يرتكبها الإنسان

(١) أخرجه البخاري ح (٦٦٠) ومسلم ح (١٠٣).

(٢) أخرجه مسلم، ح (٢٦٩٩).

(٣) أخرجه مسلم ح (٩٨٧).

ينفذ النشاط فردياً، ويعرض
أفضل النماذج أمام الجميع.

نشاط:

أَكْتُب رسالة لأخي الذي يتهاون في الصلاة مستعيناً بما درسته
عن أحوال الناس يوم القيامة.

أخي العزيز

إن ما أشتدت به غربة الدين اليوم التهاون بالصلاة التي هي عمود
الإسلام فإن تركها بالكلية كفر يخرج عن الملة ويصير تاركها وجاحداً
حلال الدم والمال لا يغسل إذا مات ولا يصلي عليه ولا يدفن في مقابر
المسلمين ولا ترثه زوجته المسلمة ولا يرثها إذا ماتت وهو علي هذه
الحالة يقول الله تعالى في حق الكفار : (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ ٢ قَالُوا لَمْ
نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ٤٣) وغير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة علي كفر تارك
الصلاة.

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online



س١: أذكر خمسة أمثلة لمن اختصه الله بمزية يجد فيها راحة عن غيره يوم
القيامة، مع الدليل.

س٢: ما السبيل للنجاة يوم القيامة؟

س٣: أعدّد أصناف الناس يوم القيامة، مع الاستدلال.

س ١: أذكر خمسة أمثلة لمن اختصه هلا بميزة يجد فيها راحة عن غيره
يوم القيامة، مع الدليل

- ١- لا يسمعون حسيسها
 - ٢- لهم ما تشتهي أنفسهم فيها
 - ٣- تتلاقهم الملائكة وتقول لهم هذا يومكم الذي توعدون
 - ٤- لا يحزنهم الفزع الأكبر
 - ٥- سبق لهم الحسنی
- قال الله تعالى: (إن الذين سبقتم لهم منا الحسنی، أولئك عنا مبعدون، لا يسمعون حسيسها وهم ما في اشتهدت أنفسهم خالدون، لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلاقهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون)

س ٢: ما السبيل للنجاة يوم القيامة؟
الخوف من الله والاستعداد له بالأعمال الصالحة

- س ٣: أعدد أصناف الناس يوم القيامة، مع الاستدلال
- الناس يوم القيامة إما كافر هالك أو مؤمن ناج، أو مؤمن ناقص الإيمان لخلط بين العمل الصالح وآخر سيئ، وهذا بين رحمة هلا إما أن يرحمه أو يعذبه
- والدليل على صنف الكفار، قال هلا تعالى: (واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة الأبصار الذين كفروا يا وليتنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين
- والدليل على صنف المؤمنين، قال تعالى: (إن الذين سبقتم لهم منا الحسنی، أولئك عنا مبعدون، ال يسمعون حسيسها وهم ما في اشتهدت أنفسهم خالدون، ال يحزنهم الفزع الأكبر وتطالقهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
- والدليل على صنف المؤمن ناقص الإيمان الذي خلط بين العمل الصالح والآخر السيء،
- قال رسول هلا صلى هلا عليه وسلم: (ما من صاحب ذهب وال فضة ال يؤدي منها حقها



إلا إذا كان يوم القيامةُ صُفحت له صفائح من نار، فأحمى عليها نار جهنم، فيكون
بها
جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت عليه، في

